المركبات البيانية المثبتة في القرآن الكريم (مركب البدل انموذجا) دراسة في انماطه

الباحثة: عهود شعلان عبد الشهيد
جامعة البصرة . كلية التربية للبنات .
قسم اللغة العربية

الأستاذ الدكتور سمير داود سلمان
جامعة البصرة . كلية التربية للبنات .
قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email: Ah2241999@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المركب البدلي . أنماط . فعلي . أسمي.

كيفية اقتباس البحث

عبد الشهيد، عهود شعلان، سمير داود سلمان ، المركبات البيانية المثبتة في القرآن الكريم (مركب البدل انموذجا) دراسة في انماطه ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

(The Established Rhetorical Structures in the Holy Quran The Appositional Phrase as a Model A Study of its Patterns)

Researcher: Ahoud Shaalan Abdul-Shaheed
University of Basra - College of Education for Women - Department of Arabic Language

Professor Dr. Samir Dawood Salman
University of Basra - College of Education for Women - Department of Arabic Language

Keywords : Compound apposition - patterns - Verbal - Nominal.

How To Cite This Article
Abdul-Shaheed, Ahoud Shaalan, Samir Dawood Salman,(The Established Rhetorical Structures in the Holy Quran The Appositional Phrase as a Model A Study of its Patterns),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research examines the appositional construction in the context of affirmation in the Holy Quran, as a grammatical phenomenon of significant semantic and rhetorical value that contributes to constructing and solidifying meaning in the mind of the recipient. In this context, the apposition is considered the intended element of the ruling, as the antecedent is mentioned in preparation for its appearance, fulfilling the functions of clarification, specification, and removal of ambiguity, thus limiting the possibilities of expansion or unintended interpretation.

The study adopted a grammatical-semantic approach by tracing examples of Quranic verses in which the apposition appears in the context of affirmation and analyzing them grammatically and semantically. It revealed that the apposition in this context varies into several patterns, most notably: the single apposition and the compound apposition. The single apposition appears as the most common, occurring

in various forms, including the substitution of one noun for another noun and one verb for another verb. It also branches into the apposition of whole for whole, the apposition of part for whole, and the apposition of inclusion, each pattern having a specific semantic function.

The substitution of the whole for the whole achieves complete correspondence and performs the functions of emphasis and confirmation, while the substitution of a part for the whole serves to specify and restrict. The substitution of inclusion reveals an implicit meaning related to the original without being part of it. Syntactic substitution is manifested in the substitution of one sentence for another or one word for another, playing an active role in explanation and elaboration after generalization, thus enhancing the clarity of meaning and strengthening its rhetorical impact.

The analysis has shown that the occurrence of substitution in affirmative contexts is linked to precise semantic purposes, most notably: emphasis, magnification, suspense, vivid imagery, and warning, in addition to its contribution to achieving textual coherence. Thus, it becomes clear that substitution is not limited to being a grammatical modifier but rather transcends this to become an effective tool in directing and solidifying meaning, reflecting the precision of Qur'anic expression and its semantic richness.

الملخص:

يتناول هذا البحث مركّب البدل في سياق الإثبات في القرآن الكريم، بوصفه ظاهرة نحوية ذات قيمة دلالية وبلاغية بارزة، تسهم في بناء المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي. ويُعدّ البدل في هذا السياق الركن المقصود بالحكم، إذ يُذكر المبدل منه تمهيدًا لوروده، ليؤدي وظائف الإيضاح والتعيين ورفع الإبهام، بما يحدّ من احتمالات التوسع أو التأويل غير المقصود.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج النحوي الدلالي، من خلال تتبّع نماذج من الآيات القرآنية التي ورد فيها البدل في سياق الإثبات، وتحليلها نحويًا ودلاليًا. وتبيّن أن البدل يتنوّع في هذا السياق إلى أنماط متعددة، أبرزها: البدل المفرد والبدل التركيبي. ويظهر البدل المفرد بوصفه الأكثر شيوعًا، إذ يرد بصور مختلفة، منها: إبدال الاسم من الاسم، وإبدال الفعل من الفعل، كما يتفرّع إلى بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، ولكلّ نمط وظيفة دلالية مخصوصة.

فبدل الكل من الكل يحقق المطابقة التامة، ويؤدي وظيفتي التوكيد والتقرير، في حين يفيد بدل البعض من الكل التخصيص والتقييد، أما بدل الاشتمال فيكشف عن معنى ضمني يرتبط بالمبدل منه دون أن يكون جزءًا منه. كما يتجلّى البدل التركيبي في إبدال الجملة من

الجملة أو من المفرد، مؤديًا دورًا فاعلًا في التفسير والتفصيل بعد الإجمال، بما يعزّز وضوح المعنى ويقوّي أثره البلاغي.

وقد أظهر التحليل أن ورود البدل في سياق الإثبات يرتبط بمقاصد دلالية دقيقة، من أبرزها: التوكيد، والتفخيم، والتشويق، والتصوير، والتحذير، فضلًا عن إسهامه في تحقيق الانسجام النصي. وبذلك يتبيّن أن البدل لا يقتصر على كونه تابعًا نحويًا، بل يتجاوز ذلك ليكون أداة فاعلة في توجيه المعنى وتثبيته، بما يعكس دقّة التعبير القرآني وثراءه الدلالي.

المقدمة:

يعد البدل وخاصة في القرآن الكريم أداة فنية ذات دلالة دقيقة، ويستخدم لتثبيت المفاهيم العقائدية، ولتأكيد الرسائل الايمانية. أن سياق الاثبات يوظف البدل لتعزيز الثقة للسامع، وكذلك فهم أعمق للبنية، ويظهر هذا النوع من الأساليب بوفرة في آيات كثيرة، سواء بصورة المفرد أو الجملة[١]، ويكون الإبدال النكرة من المعرفة والعكس، ويكون الإبدال من (الاسم الظاهر من الضمير، وإبدال الفعل من الفعل، وإبدال الجملة من الجملة، وإبدال الجملة من المفرد)[٢]. سبق أن بُيِّن مفهومُ البدل، وأن المبدل منه لا يُذكر إلا تمهيدًا له وتوطئةً لوروده؛ إذ إن البدل هو الركن المعتمد في التركيب، وهو المقصود بالحكم دون غيره. وتكمن وظيفته الدلالية في الإيضاح ورفع اللبس، وتعيين المراد تعيينًا أدق، بما يُسهم في تقليل احتمالات التوسع أو المجاز في الفهم.

دراسة في أنماط البدل:

المطلب الأول: أنماط المركب البدلي المفرد: يتجلّى البدل المفرد في سياق الإثبات بوصفه تابعًا مقصودًا بالحكم، يُذكر بعد اسمٍ قبله تمهيدًا له، ليؤدّي وظيفة الإيضاح والتعيين، ويُرسّخ المعنى في ذهن المتلقّي بتحديد المرجع تحديدًا أدقّ، ويعد هو الأكثر ورودًا في القرآن الكريم. ويكون البدل المفرد (اسم من اسم، فعل من فعل).

أولًا: بدل كل من كل ويسمى (بدل المطابقة) أي يكون الثاني مطابقًا للأول كقوله تعالى:

{ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} (الصافات: ١٨٠)

نلحظ المركب البياني في قوله { رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ} ورد مؤلفًا من البدل (رب العزة) والمبدل منه (ربك)[٣] لأن (رب) الثانية بدل كل من كل من الأولى لان رب العزة هو عينه ربك فالكلمتان بمعنى واحد تمامًا، وهو بدل الظاهر من المظهر[٤]، ويعد هذا بدل اسم ظاهر من اسم ظاهر. أما الغرض الدلالي من وجود هذا المركب في سياق هذه الآية فهو بيان تنزيه الله عز وجل عمّا يصفه المشركون من صفات لا تليق بجلاله وعظمته، كادعائهم اتخاذ الولد أو الشريك. وقد أشار الألوسي (١٢٧٠هـ): إلى أن المراد من الآية هو تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بعظمته

وكبريائه، مع الإشارة إلى الضمير والعزة، كما لو قيل: سبحان من هو مربيك، ومكملك، ومالك العزة المطلقة والغلبة التامة، بعيدًا عن كل ما نسبه المشركون إليه، مع تأكيد استعجالهم بالعذاب على ذلك.[٥]

ويشير الزمخشري (٥٣٨هـ) إلى أن إضافة العزة إلى الرب تدل على اختصاصه التام بها، كما لو قيل: «ذو عزة»، تمامًا كما يُقال «صاحب صدق» للدلالة على من يتحلى بالصدق. ويجوز أن يُفهم من ذلك أن لا عزة لأحد من الملوك أو غيرهم إلا لله وحده مالكها. وتمضي الآية لتشمل جميع ما نسبه المشركون إلى الله من افتراءات، وما هو منزه عنه، ثم تختتم بتأكيد تنزيه ذاته عما وصفه المشركون، مع التسليم والطاعة للمرسلين[٦]. ولم يخرج ابن عطية عن هذا السياق (٥٤٦هـ) إذ يقول:(إنَّ العزة قد تُفهم على أنها المخلوقة الكائنة، الممنوحة للأنبياء والمؤمنين. وقد رُوي عن محمد بن سحنون وغيره أنه إذا حلف المرء بعزة الله، فإما أن يكون المراد صفة ذاتية لله فهي يمين، وإما أن يكون المراد العزة المخلوقة فهي ليست يمينًا. كما روي عن الرسول ﷺ قوله: «إذا سلمتم عليّ فسلّموا على المرسلين، فإنما أنا أحدهم»، بما يربط بين تنزيه الله واعتراف البشر بمقام الرسل)[٧]. فيكون المعنى هو إثبات العظمة، والتنزيه المطلق لله تعالى من أوصاف المشركين.

ثانيًا: بدل بعض من كل ويسمى:(بدل جزء من كل) أي أن يكون البدل جزءًا حقيقيًا من المبدل منه، والأكثر أن يشتمل على ضمير المبدل منه[٨]، كما في قوله تعالى: **{قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا *نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا }** (سورة المزمل:٢-٣)

ورد المركب البياني للبدل في قوله { ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا *نِّصۡفَهُۥٓ}، مؤلفًا من البدل(نصفه) والمبدل منه (الليل)، وقيل هو بدل من (قليلًا)[٩]. ويعد بدل معرفة من نكرة. وهو أشبه بظاهر الآية لأنه قال تعالى:(أو أنقص منه أو زد عليه) والهاء فيهما للنصف[١٠]، فوجود إلا يغنى عن الربط، لدلالتها على أن المستثنى بعض من المستثنى منه، فهنا يكون أما النصب على الاستثناء، وإما الاتباع على البدلية من المستثنى منه[١١]. إلا أنهُ يعد بدلًا حسب قول أكثر النحاة منهم الزجاج[١٢]، والمنتجب الهمداني[١٣]. أما الغاية الدلالية من ورود هذا المركب فهي التخصيص، إذ يبيّن المقصود بالليل، وليس طول الليل كله، ويشير إلى التمهيد النفسي للنبي ﷺ استعدادًا لحمل الرسالة، والحث على العبادة، خاصة قيام الليل، بما يوضح أهمية هذا التوقيت تحديدًا في تربية النفس والتواصل مع الله كجزء من مهمته الربانية. وقد قيل إن الغرض من السياق يشير إلى أن «نصفه» بدل عن الليل، مع استثناء جزء يسير، أي المعنى: قم بأقل من نصف الليل. والضميران الواردان في «منه» و«عليه» عائدان للنصف، ويفهم منه التخيير

بين أمرين: إما القيام بنصف الليل أو اختيار أحد الأمرين، أي النقصان منه أو الزيادة عليه، كما يجوز أن يكون النصف بدلًا للقليل، فيكون التخيير بين ثلاثة: القيام بالنصف تمامًا، القيام بالنقص منه، أو الزيادة عليه، مع وصف النصف بالقلة نسبة إلى الكل[١٤].

وقد قيل إن هذه الآية تحمل ثمانية أوجه تفسيرية، تقدم رؤى مختلفة لمعناها. الوجه الأول يرى أن «نصفه» بدل عن «الليل»، أي جزء من كل يعود على الليل، بينما «إلا قليلًا» استثناء من هذا النصف، بمعنى: قم بأقل من نصف الليل. والضميران في «منه» و«عليه» عائدان على النصف، مما يجعل المعنى نوعًا من التخيير بين أمرين: القيام بأقل من نصف الليل تمامًا، أو اختيار أحد الأمرين، أي النقص أو الزيادة، كما ذكر الزمخشري. وقد اعترض بعض المفسرين، كأبي حيان الأندلسي، على هذا الرأي باعتباره يلزمه تكرار لفظي في التقدير: «قم نصف الليل إلا قليلًا من نصف الليل»، أو «انقص من نصف الليل»، وهو تركيب يراه القرآن منه براء، ويكون فيه المعنى مختلفًا. ورجح أبو البقاء هذا الوجه، موضحًا أن التفسير الثاني يعتبر «نصفه» بدلًا من «قليلًا»، أي أن المقصود هو النصف في هذا السياق[١٥]. والثاني: فيفترض أن (نصفه) بدلًا من(قليلًا) وقد اعتنق هذا الرأي الزمخشري(٥٣٨هـ) [١٦]، وابن عطية(٥٤٦هـ) [١٧]، إلا أن الشيخ اعترض على هذا الوجه لأسباب دلالية، قائلًا إن جعل «نصفه» بدلًا من «إلا قليلًا» يخلق إشكالًا؛ إذ يعود الضمير في «نصفه» على المبدل منه، فيصبح الاستثناء غير واضح، فيكون التقدير: «إلا قليلًا نصف القليل»، وهذا لا يصح بالمعنى. وإن عاد الضمير على الليل، فلا فائدة من الاستثناء، ويصبح النص أكثر غموضًا، في حين يكون التعبير المباشر: «قم الليل نصفه» أوضح.

الوجه الثالث يرى أن «نصفه» بدل من «الليل» كما في الوجه الأول، لكن الضمير في «منه» و«عليه» يعود على الأقل من النصف، وقد دعم هذا الرأي الزمخشري (٥٣٨هـ).

الوجه الرابع يفترض أن «نصفه» بدل من «قليلًا» مع قراءة مغايرة لمعنى «قليلًا»، فيصبح المراد نصف النصف، أي الربع، فيكون التقدير: «أو أنقص منه قليلًا نصفه»، ويجوز زيادة النصف لتصبح الثلث، فيكون التخيير بين النصف والربع والثلث.

الوجه الخامس يعتبر أن «إلا قليلًا» استثناء من القيام، ويُفهم الليل باعتباره اسم جنس، فيكون المعنى: «إلا الليالي التي تُترك قيامها عند العذر الواضح»، ويُحسن هذا مع القول بالندب، كما ذكر ابن عطية (٥٤٦هـ)، وقد عدّل عبارته «التي تخل قيامها» إلى «التي تترك قيامها».

الوجه السادس، ذكره الأخفش، يرى أن الأصل في العبارة: «قم الليل إلا قليلًا أو نصفه» [١٨]، فهذِه الآيتين تدلان على تهيئة النبي (ص) لحمل الرسالة، فبدأ توجيهه بقيام الليل، بصيغة الأمر (قم) توحي أن هذهِ المهمة قوية وعظم ما يستقبل من الوحي المنزل.

ثالثًا: بدل الاشتمال كقوله تعالى:

{فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ *ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ} (سورة غافر: ٤٥ـ٤٦)

فالمركب البياني للبدل في قوله { سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ *ٱلنَّارُ} جاء مؤلفًا من البدل(النار) والمبدل منه (سوء العذاب) حيث تعيين معنى واحد من تلك المعاني العرضية التي يتضمنها العامل: (حاق)، واتجه القصد إلى هذا المعنى دون باقي المعاني التي يشتمل عليها العامل إجمالا، والتي تنطبق على النار وتتصل بها وهذا أمر عرضي لا يدخل في تكوين الذات تكوينًا ماديًا أصيلًا، فالنار بدل مرفوع من قوله تعالى:(سوء العذاب)[١٩] ، أما التوظيف الدلالي للبدل في هذهِ الآية الكريمة فهو في السياق المثبت لغرض تصوير العذاب الذاتي الذي يعيشه آل فرعون قبل يوم القيامة؛ فهذا جانب من تعظيم للنار والتهويل من عذابها، وتقديره:(يدخلون النار يعرضون عليها)[٢٠].

يرى المفسرون – والجمهور منهم – أن كلمة «النار» مرفوعة، وقد وردت ثلاثة تفسيرات لهذا الرأي:

تعتبر «النار» بدلًا اشتماليًا من عبارة «سوء العذاب».

تُفسَّر على أنها خبر لمبتدأ محذوف يقدَّر بـ «هو»، بحيث يفهم منها أنها تشير إلى «سوء العذاب»، كونها جوابًا لسؤال مقدر.

تكون مبتدأً وخبره «يعرضون»، ويُقصد بذلك التعظيم والتهويل من النار وعذابها، مع معنى «عرضهم عليها» أي إحراقهم بها.[٢١].

ويقول الطبرسي(٥٤٨هـ) :(في هذهِ الآية وجه من التخويف والوعظ، لبني إسرائيل يذكرهم عند نزول العذاب بهم، وحينما نزل العذاب بهم فكان في الدنيا الغرق، وفي الاخرة النار، حيث يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحًا ومساء ويعذبون)[٢٢].

وذكر الرازي(٦٠٤هـ) أن المراد بـ «سوء العذاب» هو النار المشار إليها في قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها﴾. وقد قال الزجاج إن «النار» بدل من «سوء العذاب»، كما يجوز أيضًا أن تكون مرفوعة على أساس إضمار تفسير «سوء العذاب»، أي كأن المعنى: ما هو سوء العذاب؟ فيقال: «النار يعرضون عليها»[٢٣]. فالآية وضحت بيان دوام واستمرار العذاب، والتشديد،

والتحذير من عقاب يوم القيامة. ويمكن النظر إلى أن ذكر «النار» بهذا الترتيب لا يقتصر على تعريف العذاب، بل يحقق أيضًا أثرًا بلاغيًا ودلاليًا يتمثل في تصوير العذاب بشكل حي ومرئي أمام السامع، مما يضفي على المعنى شدّة وخطورة، ويعظم من وقع التحذير، ويجعل تصور سوء العذاب ملموسًا أكثر من مجرد ذكره لفظيًا.

رابعًا: (بدل الكل من بعض)[٢٤]، كما في قوله تعالى: **{إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا*جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا}** (سورة مريم:٦٠ـ ٦١)

فالمركب البياني للبدل في قوله { ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا*جَنَّٰتِ} مؤلف من البدل(جنات)، وهو بدل كل من (الجنة) والأولى جمع، والثانية مفرد، ولهذا كان البدل(جنات) كلًا والمبدل منه(الجنة)[٢٥]، أما دلاليًا فالغرض من ورود البدل في سياق هذهِ الآية الكريمة فهو تصوير حالهم عندما يدخلون ولا ينقصون شيئًا من جزاء أعمالهم، ويضاعف لهم الجزاء لأنهم تابوا من بعد كفرهم، وتكون الجنة مشتملة على جنات عدن أبدلت منها[٢٦].

وقيل: قوله تعالى: (إلا من تاب) فهنا استثناء للذين تضيع الصلاة واتبع الشهوات، فرجع وهو كله ندم على ما سلف إلى طاعة ربه، وعمل الواجبات الصالحة، والمراد بـ (يدخلون)أراد أنهم يدخلونها بأمر الله، ولا يبخسون شيئًا من ثوابهم، بل يوافيه على وجه التمام والكمال، إلا أنه يكتب لهم بكل حسنة عشر إلى سبعمائة)[٢٧] . وقيل أيضًا:(في هذهِ الآية حق للكفرة المتصفون بالتوبة والايمان سوف يدخلون الجنة بموجب الوعد المحتوم ولا ينقص شيئًا من أجرهم ولا يضرهم نتيجة كفرهم السابق، و(جنات عدن) بدل الجنة)[٢٨]. فلفظة (جنات) بصيغة الجمع لتؤدي دلالة التنوع والتكثير في النعيم، كما تبرز الاستقرار والخلود في ثواب التائبين، وكذلك تقوية للوعد الإلهي.

المطلب الثاني: أنماط مركب البدل (التركيبي): (كما يبدل الاسم من الاسم، والفعل من الفعل، كذلك تبدل الجملة من الجملة إذا كانت الثانية أكثر بيانًا ووضوحًا من الأولى)[٢٩]:

أولًا: التركيب الفعلي لأنماط المركب البدلي:

ويتضمن ما يأتي:

١ـ أنماط مركب البدل للفعل الماضي (ذي التركيب البسيط):

أولًا: بدل كل من كل (البدل المطابق) كما في كقوله تعالى: **{وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ}** (سورة الشعراء:١٣٢ـ١٣٣)

المركب البياني للبدل في قوله {أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ * أَمَدَّكُم} هو تركيب فعلي بسيط ـ (أمدكم) المؤلف من الفعل الماضي(أمد) والفاعل المضمر المتمثل بـ (هو)، والضمير المتصل (كم) مبني في محل نصب مفعول به، وجملة(أمدكم) الثانية: بدل من جملة (أمدكم بأنعام) الأولى والجملة الثانية مفسرة وموضحة للجملة الأولى[٣٠] وقيل: هناك وجهان: الأول: إنَّ الجملة الثانية تعد توضيحاً وشرحاً للأولى، وتفسيرٌ لها. أما الوجه الثاني: فيعتبر مصطلح "بأنعام" بديلاً عن العبارة:(بما تعلمون)[٣١] . أما الجانب الدلالي للبدل في سياق هذه الآية الكريمة فيتمثل في التحذير والمبالغة في التنبيه والترغيب لقوم هود على النعم التي أنعمها الله عليهم، مع تحذير ضمني من أن عدم التقوى يؤدي إلى الحرمان والهلاك. ويلاحظ في هاتين الآيتين ذكر النعم الإلهية بأنواعها وأصنافها، ثم جاء الفصل بقوله: ﴿أمدكم بأنعام وبنين﴾، حيث أُعيد الفعل للتأكيد على المعنى وتعميق أثره، مما يعكس أسلوب القرآن في تعزيز إدراك النعم وبيان مسؤولية المكلفين تجاهها[٣٢]. فهو أنعم عليكم بأنواع مختلفة من النعم والخيرات، بمعنى أصول الخيرات من المواشي، والبنين، والبساتين، والأنهار، وأغدق عليكم بها، فلهذا دعاهم بالترغيب والترهيب، فهو الذي يجب أنّ يعبد ويشكر ولا يكفر به[٣٣]. فالبدل في سياق الآية الكريمة للتعظيم والتنبيه إلى وجوب التقوى عن طريق تذكير القوم بنعم الله، وكذلك توبيخهم، والتمهيد للوعيد إن استمروا في التكذيب.

وقد يكون البدل مصدرًا مؤولًا، مثل قوله تعالى: **{ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ}** (سورة النحل: ٢)

ورد المركب البياني للبدل في قوله **(يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ)** مؤلف من المصدر المؤول **(أَنۡ أَنذِرُوٓاْ)** في محل بدل كل من كل من المبدل منه (بِٱلرُّوحِ)[٣٤]، على أن (أن) هي التي من شأنها أن تنصب الفعل المضارع وصلت بالأمر كما وصلت في: كتبت إليه بأن قم[٣٥]. وبنيتها العميقة (بأنه أنذروا) بمعنى: بأن الشأن أقول لكم أنذروا، أو تكون (أنْ) مفسرة؛ لأن معنى القول تنزيل الملائكة بالوحي فيه[٣٦]. أما الدلالة التي يكشف عنها البدل في سياق هذهِ الآية فهو فيتمثل في الإنذار والتحذير من الشرك، حيث يُفسَّر «الروح المنزل» وبدل منه على أن المعنى: تنزل الملائكة لتُنذر أهل الكفر والمعاصي بأنه لا إله إلا الله، أي مروهم بتوحيدي وتعليمهم التوحيد القائم على تنزيه الله عن كل ما يُشرَك به[٣٧]. وقيل إن قوله تعالى: ﴿أَن أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يشير إلى التحذير من عبادة الأوثان، ومن هنا جاء الإنذار، إذ الأصل فيه التحذير مما يخاف منه. ويؤكده ذلك قوله: ﴿فَاتَّقُونِ﴾، كما أن حرف «أن» جاء في موضع النصب بنزع الخافض، أي بمعنى: بأن أنذروا أهل الكفر بأنه لا إله

إلا الله، فـ «أن» منصوبة بسقوط الخافض أو بوقوع الإنذار عليها، لتحديد الهدف من الإنذار وتوضيح المقصود منه[٣٨]. ويمكن النظر إلى أن صياغة الإنذار بـ ﴿أَن أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ لا تقتصر على التحذير من الشرك، بل تعكس أسلوب القرآن في الجمع بين التعليم والتنبيه، حيث يربط بين التوحيد ووجوب التقوى، مما يضفي بعدًا تربويًا وأخلاقيًا، ويجعل الرسالة أكثر أثرًا في توعية المكلفين بمخاطر الغفلة ووجوب الالتزام بطاعة الله.

ثانيًا: المقصود ببدل بعض من كل، كقوله تعالى:

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ *فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ } (سورة آل عمران:٩٦-٩٧)

نلحظ أن المركب البياني للبدل في قوله **(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ* فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ)** هو تركيب فعلي بسيط (من استطاع) مؤلف من اسم موصول(من) والفعل الماضي(استطاع)، والفاعل الضمير المضمر تقديره(هو)، فالجملة الاسنادية الفعلية الماضوية (من استطاع) في محل جر بدل (بعض من كل)[٣٩]، من أي بدل من (الناس)[٤٠]. وقيل: (هو في موضع رفع تقديره: هم من استطاع والواجب عليه من استطاع، والجملة بدل أيضًا)[٤١]. ويُفهم من وروده في هذه الآية الكريمة أنّ الغرض الدلالي منه هو إفادة وجوب الحج، وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء[٤٢]. وذهب بعضهم إلى أنّ في هذا التركيب ضربين من التوكيد؛ يتمثّل الأول في كون الإبدال تكريرًا للمراد وتثنيةً للمعنى، في حين يتحقّق الثاني من خلال الإيضاح بعد الإبهام، والتفصيل بعد الإجمال[٤٣]. ويتبيّن من اختلاف العلماء في معنى الاستطاعة أنّها لا تقتصر على القدرة المالية المتمثّلة بالزاد والراحلة، بل تشمل القدرة البدنية أيضًا؛ إذ إنّ سلامة الجسد شرط في تحقّق الاستطاعة، وعليه فالعاجز عن المشي والركوب لا يكون مستطيعًا، ولو تهيّأت له أسباب النفقة[٤٤]. وجاء في الفخر الرازي: إنَّ عبارة "من استطاع إليه" تحمل عدة أوجه تفسيرية في المعنى اللغوي والبياني: الوجه الأول قدمه الزجاج: حيث يرى أن موضع (من) في محل خفض باعتبارها بدلاً من (الناس) والمقصود: "ولله على من استطاع على الناس حج البيت". أما الوجه الثاني: فقد طرحه الفراء: الذي أشار إلى أن "من" يمكن أن تكون شرطية إذا تم تقديرها على نية الاستئناف.، فيكون التقدير:" من استطاع إلى الحج سبيلًا فلله عليه حج البيت". الثالث: كما ذكره الانباري: يؤدي إلى احتمال أن تكون "من" في محل رفع. هنا تفهم الكلمة على أنها الترجمة للناس، ويفهم التقدير كأنه سؤال استدلالي: "من الناس الذين عليهم لله حج البيت؟"، ثم يأتي الجواب: هم من "استطاع إليه سبيلًا[٤٥]". وفي ضوء السياق الدلالي للآية، يظهر أنّ الاستطاعة

شرطٌ مركّب يتداخل فيه البعدان المالي والبدني، وهو الأوفق بدلالة التكليف؛ لأنّ الوجوب لا يتحقّق مع العجز، مما يجعل سلامة البدن عنصرًا أصيلًا في مفهوم الاستطاعة لا تابعًا له.

ثالثًا: المقصود ببدل الاشتمال، كما في قوله تعالى:{ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ}** (سورة البقرة: ٢١٧)

نجد في هذهِ الآية المركب البياني للبدل في قوله {ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ} بدل اشتمال (قتال فيه) والمبدل منه(الشهر) لأن القتال يقع في الشهر[٤٦]. وذهب بعضهم إلى أنّ المصدر يعمل عمل الفعل على جهة الحمل عليه، وبما أنّ (القتال) يدلّ على وقوع الحدث، فقد تعلّق بالجار والمجرور (فيه) الدالّ على الزمن، وهو الشهر المذكور في السياق.[٤٧]، وقيل أيضًا: هو مخفوض على التكرير تقديره: عن الشهر عن القتال فيه، مخفوض بإضمار(عن)، مخفوض على الجوار[٤٨]. وتتمثّل دلالة البدل في هذه الآية في توضيح محلّ السؤال وتعيينه، وقد أشار النحّاس إلى أنّ هذا الأسلوب يُعدّ من المواضع الغامضة في العربية، ومؤدّاه الاستفهامي: يسألونك عن الشهر الحرام، القتال فيه جائز؟[٤٩]. لقد أطال المفسّرون في بيان هذه الآية وشرح سبب نزولها، غير أنّ أشهر ما قيل في ذلك أنّها نزلت في سياق قصة عبد الله بن جحش الأسدي، حين بعثه الرسول ﷺ في سريةٍ ضمّت ثمانية من الصحابة، لرصد عير قريش ببطن نخلة. فمرّت العير وبصحبتها أربعة من المشركين، وذلك في اليوم الأخير من شهر جمادى – بحسب تقدير السرية – والذي وافق في الحقيقة أوّل أيام شهر رجب.

فقام أحد أفراد السرية فرمى عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، فكان أوّل قتيل من المشركين، كما أُسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله، فكانا أوّل أسيرين في الإسلام، بينما تمكّن نوفل من الفرار. وقد قُدِمت العير إلى المدينة، فاتهمت قريش النبي ﷺ بانتهاك حرمة الشهر الحرام، فأوقف الرسول ﷺ أمر العير، وقال أصحاب السرية: لا نبرح حتى تنزل توبتنا.

فنزلت الآية، فخمّس الرسول ﷺ العير، فكان ذلك أوّل خمس في الإسلام، ثم دفعت قريش الفدية عن الأسيرين بعد قدوم سعد وعتبة. أمّا الحكم فأسلم، ثم استشهد في بئر معونة، وأمّا عثمان فمات كافرًا بمكة، وأمّا نوفل فهلك يوم الأحزاب عند محاولته اجتياز الخندق. وقد ورد في تفاصيل هذه القصة اختلافٌ في بعض مواضعها بين أهل السّير والتفسير[٥٠]. وقيل: (قتال فيه) تعد بدل اشتمال، وجاء تنكيرها لأن السؤال كان حول القتال بصفة عامة الذي يحدث في شهر رجب وهو أحد الأشهر الحرام لا عن القتال المعهود، لذلك لم يقل: يسألونك عن القتال في الشهر

الحرام، وقد قرئت بصيغة "عن قتال فيه" مع تكرير العامل[٥١]. ويُستنتج دلاليًا أنّ سبب نزول الآية يبرز العلاقة بين الوقائع التاريخية والسياق التشريعي، إذ لم يأتِ النصّ فقط ليحكم على الواقعة الفردية، بل لتوضيح حكم القتال في الشهر الحرام وضبط التفسير الصحيح للمراد، بما يحقق الإيضاح المباشر للمسألة المطروحة في السؤال، ويجعل البدل والاستفهام في الآية وسيلة لتأكيد المعنى وتخصيصه.

٢. **أنماط مركب البدل (الفعل المضارع):**

أولًا: بدل كل من كل، كقوله تعالى: **{ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ }** (سورة النحل: ٦٢)

المركب البياني في قوله {وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ} هو بدل ـ ذو تركيب بسيط ـ مؤلف من الفعل المضارع(تصف)، والفاعل(ألسنتهم) وهو مضاف والضمير(هم) في محل جر مضاف إليه، فالتركيب الذي ورد على صيغة المضارع (تصف ألسنتهم) في محل نصب على البدل من (مما يكرهون) [٥٢]، أما دلاليًا، فإن ورود هذا المركب مع القرائن الأخرى في سياق الآية القرآنية هو يهدف إلى بيان وتصوير كذبهم في نسب الأمور إلى الله، والتوكيد على حقيقة موقفهم الكاذب، ويتأكد ذلك ببيان مباشر في قوله: ﴿تصف ألسنتهم﴾، إذ كانوا ينسبون لله ما يكرهون لأنفسهم – أي البنات – وكانت ألسنتهم تقول الكذب. وقد أشار المفسرون إلى أنّ سياق الآية موجّه للكفار، ليبيّن الموقف الحقيقي لنسبهم المكذوب لله[٥٣]، وقيل: (عن الزجاج وغيره، تصفون أن لهم ـ مع قبيح قولهم ـ من الله الجزاء الحسن والمثوبة ويعني الجنة. كان يرى المشركون: أن كان ما يقوله محمد(ص) من أمر الاخرة والبعث صحيحًا فنحن من أهل الجنة. وأيضًا قيل إذا قرأ (تصف ألسنتهم الكذُبُ) بضم الذال والباء، فعلى هذا يكون الكذُبُ: وصفًا للألسنة جمع كاذب أو كذوب. فرد الله قولهم فقال: أي ليس كما وصفوا الامر، فجزم فعلهم وقولهم، أي كسب أن النار لهم. واتفق مع هذا المفسرون، بأن لهم النار حقًا)[٥٤]. ويُستنتج دلاليًا أنّ استخدام هذا المركب مع القرائن في سياق الآية يعكس غرضًا بلاغيًا مزدوجًا: أولًا، الكشف عن كذبهم في نسب الأمور إلى الله، وثانيًا، التوكيد على فساد موقفهم العقلي واللغوي، إذ يربط البيان بين النية الخبيثة واللفظ المكذوب، ما يبرز العمق التربوي والإنذاري للآية في تصحيح الاعتقاد الخاطئ.

ثانيًا: بدل بعض من كل، كقوله تعالى: **{ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }** (سورة الزمر: ٦)

المركب البياني للبدل الوارد في قوله تعالى: {**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ**}، - هو تركيب بسيط - (يخلقكم) مؤلف من الفعل المضارع (يخلق) والفاعل المضمر تقديره (هو) والضمير المتصل(كم) في محل نصب مفعول به أول، فالبدل ذو التركيب البسيط (يخلقكم) بدل من (خلقكم)، أي في محل رفع بدل من جملة (خلقكم من نفس واحدة)[٥٥]. وأمّا الغرض الدلالي فهو بيان كيفية خلق الله تعالى من ذكر والانعام ويظهر بها عجائب قدرتهِ، واستعمال صيغة المضارع للدلالة على التدريج والتجديد[٥٦]. يُذكر في التفسير أنّ هذه الآية توضّح مراحل الخلق البشري بدءًا من النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، فالعظام، ثم يكسو الله العظام باللحم ليكتمل الخلق. ويشير تعبير "الظلمات الثلاث" إلى البطن والرحم والمشيمة أو الصلب، موضحًا الظروف المحيطة بالنطفة أثناء مراحل نموها، بما يعكس الدقة الإلهية في تنظيم الخلق وتتابع مراحله.[٥٧]، بمعنى متقلبين في أطوار الخلقة[٥٨]. ويُستنتج دلاليًا أنّ تسلسل مراحل الخلق و"الظلمات الثلاث" يعكس حكمة الله في التدريج الدقيق للخلق، ويؤكد قدرة الله المطلقة في تنظيم نمو الإنسان.

ثالثًا: بدل الاشتمال، كما في قوله تعالى:(**لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ**} (سورة الشورى: ٤٩)

أن المركب البياني للبدل في قوله { يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ}، هو تركيب فعلي مؤلف من الفعل المضارع (يهب) والفاعل المضمر تقديره (هو)، في محل بدل من جملة (يخلق ما يشاء)[٥٩]، فجملة(يهب) في محل بدل (مفصل من مجمل). أمّا التوظيف الدلالي للبدل في سياق هذه الآية، فيهدف إلى بيان قدرة الله تعالى وعظمته في الخلق والتصرّف، وإظهار إرادته المطلقة دون اعتراض، إذ إنّ الملك كله لله وهو المتصرّف في كل شيء. فالذرية هبة من الله للعبد، سواء كانت إناثًا أو ذكورًا، ولا حق للإنسان في الاختيار. ويُبرز تقديم الإناث على الذكور أنّ الآية تشير إلى البلاء الناتج عن كفر الإنسان ونسيانه للرحمة، ثم تؤكّد ملك الله وسلطانه وفعل ما يشاء.

وكان ذكر الإناث – من جملة ما لا يشاء الإنسان – الأهمّ في التقديم، إذ يُعطي البدل دلالته في التشهير والتنويه، وليس لتقديم الإناث على الذكور لذواتهنّ، بل لمقتضى ترتيب حكمي ودلالي. وبعد ذلك، يبيّن الله أنّه يهب لكل إنسان ما يشاء من الذرية: إناثًا فقط، أو ذكورًا فقط، أو جمعًا بينهما، أو لا يهب شيئًا، بما يسلّي من لم يُرزق بالذرية، ويؤكّد أنّ حقّ التقديم والتأخير مردّه لحكمة الله لا لمشيئة الإنسان[٦٠].

ويُروى أن هذهِ الآية الكريمة نزلت خصيصاً في الأنبياء على الرغم من شمول حكمها لعامة الناس، حيث وهب للوط ابنتان فقط، بينما رزق إبراهيم ثمانية من الذكور فقط، إما إسماعيل وإسحاق فقد أنعم عليهما بالذكور والإناث، وجعل عيسى ويحيى غير قادرين على الإنجاب[٦١]. ويمكن القول دلاليًا أنّ البدل في هذه الآية لا يقتصر على بيان التفاوت في الذرية، بل يعكس قدرة الله المطلقة في التصرّف، ويؤكّد أنّ ترتيب الإناث والذكور وحق التقديم والتأخير لا يعود لمشيئة الإنسان، بل لمقتضى حكمة الله في العطاء والسلطان، ما يجمع بين التوضيح البلاغي والتوجيه العقلي والروحي للمؤمن.

ثانيًا: أنماط المركب البدلي الاسمي:

أولًا: بدل بعض من كل، كقوله تعالى:

{وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى * ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ } (سورة الأعلى: ١١ـ ١٢)

إنَّ المركب البياني في قوله { ٱلَّذِي يَصۡلَى}، هو بدل اسمي ـ ذو تركيب بسيط ـ (الذي يصلى النار الكبرى) مؤلف من الاسم الموصول(الذي) في محل بدل[٦٢]، ومن الفعل المضارع(يصلى) وفاعله المضمر تقديره(هو) يعود على (الذي) فتكون جملة(يصلى) صلة موصول لا محل لها من الاعراب. فالمركب وقع بدلًا باعتبار جهنم الدار السفلى من أطباق النار، وهذا ما بينه النحاس في كتابه إعراب القرآن [٦٣].

وقوله تعالى: (الاشقى) يعني (الذي يصلى النار)[٦٤]، فالمراد نار جهنم وقيل: (ناركم هذهِ جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنم) أي الدرك الأسفل من النار[٦٥]. الغرض الدلالي من وجود البدل في سياق هذه الآية الكريمة يتمثل في التحذير والإنذار من شدة العذاب الذي سيصيب الأشقياء، أي أشدهم شقاوة. إذ تشير الآية إلى تدرجات الشقاوة بين الناس. ففي هذا السياق، يُقصد بالشقيّ من يكفر بالله وينكر توحيده، بينما تمثل النار الكبرى أعظم النيران وأشد العذاب، في حين ترمز النار الصغرى إلى عذاب الدنيا. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن النار الكبرى قد تشير أيضًا إلى الطبقة السفلى من جهنم[٦٦].

ثانيًا : بدل البعض من كل، كقوله تعالى: { **إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ**} (سورة الأنبياء: ٩٨)

في قوله (حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ) ـ ورد تركيب البدل (أنتم لها واردون) المؤلف من المبتدأ (أنتم) وخبره (واردون)، فالجملة في محل بدل من جملة (حصب جهنم)، وإبدال الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائز، إذ التقدير: إنكم أنتم لها واردون[٦٧]. وردت الآية في سياق الاثبات للتحذير من عاقبة الشرك بالله وعبادة غيره، أي الاعتماد على الأصنام، ويُوجه

الخطاب للكفار، مفاده أنهم داخلون جهنم جزاءً لأفعالهم[٦٨]. وجائز أن يقال: الخطاب موجه للأصنام وعبّادها، ولأن الأصنام وإن كانت جمادات فقد يخبر عنها بكنايات الآدميين[٦٩]. وقد أوضح العلماء أن هذا الاستثناء لا يشمل عيسى ولا عزير ولا الملائكة (صلوات الله عليهم)، إذ إن «ما» هنا مخصصة لغير الآدميين، ولو كان المقصود غيرهم لقال القرآن «ومن»[٧٠]. وقيل: أن اللام معوَّضة من (على) للاختصاص والدلالة على أنَّ ورودهم لأجلها[٧١]. أي: هم للنار، والورود هنا ورود دخول[٧٢]. يقصد به دخول حقيقي. تحذر الآية من عاقبة الشرك بالله وعبادة الأصنام، مع استثناء الأنبياء والملائكة، ويشير لفظ «الورود» إلى دخول حقيقي في النار، مؤكّدًا صدق وعد الله بالعقاب.

ثالثًا: بدل اشتمال، كقوله تعالى:

{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ } (سورة الانفال:٧)

نجد المركب البياني للبدل في قوله **{إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ}** هو بدل اسمي ـ ذو تركيب بسيط ـ (أنها لكم) المكون من حرف التوكيد (أن) والضمير المتصل (الهاء) في محل نصب اسمها، والخبر محذوف متعلق بالجار والمجرور (لكم)، فالوحدة اللغوية (أنها لكم) في محل نصب على البدل من (إحدى الطائفتين)[٧٣]. أمّا الغرض الدلالي من وجود المركب البياني للبدل في سياق هذه الآية الكريمة، فهو التوكيد على صدق الوعد الإلهي بأنّه حق، وأنّ الله سينصر المؤمنين على الطائفة المسلحة لا محالة في غزوة بدر. ويُراد بالطائفتين هنا: العير والنفير، حيث تضم العير أربعين فارسًا، في حين تدل الشوكة في النفير على قوتهم وعددهم وعدّتهم، ويُستعار المعنى من الشوك للدلالة على الحدة والقوة. وقد قال بعض المفسرين إنّها تشير إلى قوة السلاح وشدته، إذ كانوا يتمنون لو كانت العير تحت أيديهم لتكون بلا حدة ولا قوة، على عكس الطائفة التي لم يرغبوا في مواجهتها. وهكذا يتحقّق الحق، ويظهره الله، ويُعزّ الإسلام على كفار قريش، ويكون هلاكهم على أيدي المؤمنين [٧٤] . ويمكن القول دلاليًا إنّ توظيف البدل في هذه الآية يبرز وظيفة التوكيد الإلهي على صدق الوعد والنصر، ويُظهر ترتيب القوة بين الطائفتين، بما يعكس حكمة الله في بيان الحق وإظهار العدل الإلهي، ويقوّي أثر الآية في تعزيز الإيمان لدى المؤمنين وتحذير الكفار من العواقب المحتومة.

الخاتمة:

١ـ تبيّن أن مركّب البدل في سياق الإثبات يُعدّ وسيلة نحوية فاعلة في تثبيت المعنى وتقويته، وليس مجرد تابع شكلي.

٢ـ أظهر البحث أن البدل المفرد هو الغالب في الاستعمال القرآني، مع تنوع دلالاته بحسب نوعه.

٣. ثبت أن سياق الإثبات يمنح البدل طاقة دلالية أعلى، تتمثل في التوكيد والتفخيم والتقرير.

٤. أسهم البدل التركيبي في تحقيق التفسير والتفصيل، مما يعزز الانسجام النصي ويقوّي الترابط الدلالي.

٥ـ جاء توظيف البدل في القرآن الكريم منسجمًا مع المقاصد البلاغية، كالتشويق، والتحذير، والتصوير، بما يعكس دقة التعبير القرآني.

الهوامش

[١]. الدرة الكيفانية في شرح نظم (عبيد الله) للآجروميَّة، لأبو عبد البر محمد الكيفاني، تح: الشيخ عبد الرحمن كونيّ، د. حسين الحفظيّ، الشيخ عبد الله الحكميّ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٢هـ : ٣٢٤.٣٢٥.

[٢]. ينظر: الواضح في النحو: ٣٢٧. ٣٢٩.

[٣]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨٥٧.

[٤]. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لأبن هشام، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١/ ١٤٢٢هـ:٢٢٩.

[٥]. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للسيد محمود شكري الالوسي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان:٢٣/ ١٧٥.

[٦]. الكشاف: ٥/ ٢٣٨.

[٧]. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي أبي محمد عبد الحقّ ابن عطية الاندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢: ٤/ ٤٩٠.

[٨]، الواضح في النحو: ٣٣٠.

[٩]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/ ٧٦٠.

[١٠]. المصدر نفسه: ٧٦٠.

[١١]. ينظر: النحو الوافي: ٣/ ٦٦٨.

[١٢]. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٣٩.

[١٣]. الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦/ ٢٥٠.

[١٤]. ينظر: الكشاف:٦/ ٢٤٠، وتفسير البيضاوي:١٢/ ٨٧.

[١٥]. ينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٣١٣.

[١٦]. الكشاف :٦/ ٢٤٠.

[١٧]. ينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٨٧.

[١٨]. ينظر: الدر المصون: ١٠/ ٥١٠ـ ٥١٦.

[١٩]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٨٩٩، والتبيان في إعراب القرآن:٢/ ٦٩٢، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ٣٣٢.

[٢٠]. الكشاف: ٥/ ٣٥١.

[٢١]. ينظر: الكشاف: ٥/ ٣٥١، والدر المصون: ٩/ ٤٨٥.

[٢٢]. ينظر: مجمع البيان: ٨/ ٣٣٦.٣٣٧.

[٢٣]. ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٥٦٢، والفخر الرازي: ٢٧/ ٧٤.

[٢٤]. النحو الوافي: ٣/ ٦٧٤.

[٢٥]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥٦٩، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٢٨.

[٢٦]. ينظر: الكشاف: ٤/ ٣٣.

[٢٧]. ينظر: مجمع البيان: ٦/٣٣٠، وتفسير البحر المحيط:١١/ ١٢٦.

[٢٨]. ينظر: تفسير البيضاوي: ٨/ ٥٦٥، وتفسير أبي السعود: ٥/ ٢٧٢.

[٢٩]. الدرة الكيفانية: ٣٣٣.

[٣٠]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٢٧/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٥/ ٤٣٣، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٠/ ١٠٥.

[٣١]. الدر المصون: ٨/ ٥٣٩.

[٣٢]. ينظر: الكشاف: ٤/ ٤٠٧، والفخر الرازي: ٢٤/ ١٥٧، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٧/ ٢٥٠.

[٣٣]. ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤/ ١٣٠٢هـ: ٢/ ٣٨٩.

[٣٤]. تفسير روح المعاني: ١٤/ ٩٤.

[٣٥]. المصدر نفسه.

[٣٦]. ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٢٣.

[٣٧]. ينظر: مجمع البيان: ٦/ ١٠٥.

[٣٨]. الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٦٧.

[٣٩]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٤٦، والتبيان في إعراب القرآن:٢١٣/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٠٢.

[٤٠]. ينظر: الكشاف:١/ ٥٩٠.

[٤١]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٠٢.

[٤٢]. تفسير القاسمي (محاسن التأويل): ٢/ ٣٦٣.

[٤٣]. تفسير القاسمي (محاسن التأويل): ٢/ ٣٦٦.

[٤٤]. فتح القدير: ٢/ ٢٤٨. ٢٤٩.

[٤٥]. ينظر: الجامع للأحكام القرآن: ٤/ ١٤٦، والفخر الرازي: ٨/ ١٦٦. ١٦٧.

[٤٦]. إعراب القرآن للنحاس: ٩٢، التبيان في إعراب القران:١٣٢/١، مجمع البيان في تفسير القرآن:٢/ ٦١.

[٤٧]. ينظر: الدر المصون: ٢/ ٣٩١.

[٤٨]. ينظر: مُشكل إعراب القرآن: ٩٤/١.

[٤٩]. فتح القدير: ٢/ ٦٤٦.

[٥٠]. ينظر: تفسير الكشاف:١/ ٤٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٤٠ـ ٤١، وتفسير البحر المحيط: ٢/ ٣٨١ـ ٣٨٢.

[٥١]. ينظر: تفسير أبي السعود:١/ ٢١٧.

[٥٢]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن :٢/ ٥١١.

[٥٣]. ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٤٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ١٢٠.

[٥٤]. ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦/ ١٣٠. ١٣١.

[٥٥]. ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦/ ٤٩١، والدر المصون:٩/ ٤١١، وتفسير التحرير والتنوير: ٥٦٩/٩.

[٥٦]. ينظر: روح المعاني: ٢٣/ ٢٤٠. ٢٤١.

[٥٧]. ينظر: الكشاف: ٥/ ٢٩٠، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٨: ٢٩٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٣٦، وتفسير البيضاوي: ١٠/ ٥٣٣.

[٥٨]. تفسير القاسمي (محاسن التأويل): ٨/ ٢٨٠ .

[٥٩]. ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٥٣.

[٦٠]. ينظر: تفسير الكشاف: ٥/ ٤٢٠، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٦ـ ٤٧، وتفسير البيضاوي: ١١/ ١١٩، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل): ٣/ ٢٦١.

[٦١]. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٤٨.

[٦٢]. ينظر: إعراب السور القرآنية: مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية، ط١: ١٤٣٥هـ:٣٦.

[٦٣]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٣٠٩.

[٦٤]. ينظر: التفسير البسيط :٢٣/ ٤٤٤.

[٦٥]. ينظر: تفسير البيضاوي: ٢٣٤/١٢.

[٦٦]. ينظر: الكشاف: ٦/ ٣٥٩، ومجمع البيان: ١٠/ ٢٥٤ـ ٢٥٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٢٠ـ٢١، وتفسير أبي السعود: ٩/ ١٤٦.

[٦٧]. الجامع لأعراب جمل القرآن: ٣٢٦.

[٦٨]. مجمع البيان: ٧/ ٨٥.

[٦٩]. الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٣٤٤.

[٧٠]. ينظر: المصدر نفسه: ١١/ ٣٤٤.

[٧١]. تفسير البيضاوي: ٩ /١٧٦.

[٧٢]. تفسير البحر المحيط: ٧/ ٤٦٩.

[٧٣]. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٤١، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٤٠٤، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٨٣.

[٧٤٧٤]. ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٥٦، ومجمع البيان: ٣١٨/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٦٩.

المصادر والمراجع:

- الشيخ عبد الرحمن كونيّ، د. حسين الحفظيّ، الشيخ عبد الله الحكميّ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٢هـ.
- الواضح في النحو: د. محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق . بيروت، ط٦، ١٤٢١هـ.
- اعراب القران، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(٣٣٨هـ) ، تح: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لأبن هشام، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١/ ١٤٢٢هـ:٢٢٩.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للسيد محمود شكري الالوسي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- الكشاف، للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي أبي محمد عبد الحقّ ابن عطية الاندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ .
- تفسير البحر المحيط، لمحمد يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي، تح: صدقي جميل، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤٣٢هـ .
- التبيان في إعراب القران، لأبي البقاء العكبري(٦١٦هـ)، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط١، ١٤٢٢هـ.
- النحو الوافي: عباس حسن، مكتبة لسان العرب، مطابع دار المعارف بمصر، ط٣.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري، تح: د. عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ.
- تفسير القاضي البيضاوي، تح: ماهر أديب حنوشّ، مكتبة الارشاد ودار اللباب، إسطنبول . تركيا ودمشق . سوريا، ط١، ١٤٤٣هـ
- الدر المصون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح : د. أحمد محمد الخّراط، دار القلم ، دمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للسيد محمود شكري الالوسي(١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان
- ديوان النابغة الذبياني: اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط٢: ١٤٢٦هـ
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الانباري(٣٣٨هـ)، تح: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ

•تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب(٦٠٤هـ)، للأمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٠١هـ:
•إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدَرويش، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق وبيروت ط١٧، ١٤٢٠هـ.
•صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤/ ١٣٠٢هـ
•جامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن أحمد الانصاري القرطبي(٦٧١هـ)، تح: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ
•تفسير القاسمي (محاسن التأويل): الإمام العلامة محمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢/ ١٤٢٤هـ.
•فتح القدير: للأمام محمد صبحي بن علي الشوكاني، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق ، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٤٢هـ
•تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون ودار ابن حزم، تونس وبيروت . لبنان، ط١، ١٤٤٣هـ .
•مُشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تح: ياسين محمد السواس، مقدمة وشرح: علي رضا ميرزا محمد، شبكة كتب الشيعة.
•تفسير ابي السعود، لقاضي القضاة الامام أبي السعود محمد بن محمد العمادي(٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.
•وتفسير النسفي (مدارك التنزيل): أبي البركات محمود النسفي، تح: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
•إعراب السور القرآنية: مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية، ط١: ١٤٣٥هـ.
•التفسير البسيط: لابي الحسن علي الواحدي تح: د. أحمد بن محمد، الحمادي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ.
•الجامع لإعراب جمل القرآن: د. أيمن الشوا، مكتبة الغزالي ـ دار الفيحاء، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٢١م

Sources and references:

• Sheikh Abdul Rahman Kouni, Dr. Hussein Al-Hafzi, Sheikh Abdullah Al-Hakami, Dar Al-Sami'i for Publishing and Distribution, 1st edition, 1432 AH.
• Al-Wadih fi Al-Nahw (The Clear Explanation of Grammar): Dr. Muhammad Khair Al-Halwani, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Damascus-Beirut, 6th edition, 1421 AH.
• I'rab Al-Qur'an (The Grammatical Analysis of the Qur'an), by Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail Al-Nahhas (d. 338 AH), edited by Sheikh Khalid Al-Ali, Dar Al-Ma'rifah, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1429 AH.
• Sharh Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-'Arab (Explanation of the Golden Fragments in Understanding the Speech of the Arabs): by Ibn Hisham, edited by Muhammad Abu Fadl Ashour, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1422 AH: 229.
• Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim wa Al-Sab' Al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Magnificent Qur'an and the Seven Oft-Repeated

Verses): by Sayyid Mahmoud Shukri Al-Alusi, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut-Lebanon. • Al-Kashshaf, by the scholar Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari, edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Al-Ubaikan Library, Riyadh, 1st edition, 1418 AH.
• Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, by Judge Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Atiyya al-Andalusi, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH.
• Al-Kitab al-Farid fi I'rab al-Qur'an al-Majid, by al-Muntajab al-Hamadhani, edited by Muhammad Nizam al-Din al-Fatih, Dar al-Zaman, Medina, 1st edition, 1427 AH.
• Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), Dar al-Ulum, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH.
• Tafsir al-Bahr al-Muhit, by Muhammad Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi al-Gharnati, edited by Sidqi Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1432 AH.
• Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an, by Abu al-Baqa' al-'Akbari (d. 616 AH), edited by Sa'd Karim al-Fiqi, Dar al-Yaqin, 1st edition, 1422 AH.
• Al-Nahw al-Wafi, by Abbas Hassan, Lisan al-'Arab Library, Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 3rd edition.
• Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh lil-Zajjaj, by Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari, edited by Dr. Abd al-Jalil Abduh al-Shalabi, 'Alam al-Kutub, 1st edition, 1408 AH.
• Tafsir al-Qadi al-Baydawi, edited by Maher Adib Hanoush, Al-Irshad Library and Dar al-Lubab, Istanbul, Turkey and Damascus, Syria, 1st edition, 1443 AH.
• Al-Durr al-Masun, by Ahmad ibn Yusuf, known as al-Samin al-Halabi, edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus. • Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani: by Sayyid Mahmud Shukri al-Alusi (d. 127 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon
• Diwan al-Nabigha al-Dhubyani: edited by Hamdu Tamas, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH
• Al-Bayan fi Gharib I'rab al-Qur'an: by Abu al-Barakat al-Anbari (d. 338 AH), edited by Dr. Taha Abd al-Hamid Taha, Egyptian General Book Organization, 1400 AH
• Tafsir al-Fakhr al-Razi, known as al-Tafsir al-Kabir wa Mafatih al-Ghayb (d. 604 AH): by Imam Muhammad al-Razi Fakhr al-Din ibn al-'Allamah Diya' al-Din 'Umar, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1401 AH
• I'rab al-Qur'an al-Karim wa Bayanuhu: by Muhyi al-Din al-Darwish, Dar al-Yamamah and Dar Ibn Kathir, Damascus and Beirut, 17th edition, 1420 AH • Safwat al-Tafasir: Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut, 4th edition, 1302 AH
• Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Sheikh Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 2nd edition, 1423 AH
• Tafsir al-Qasimi (Mahasin al-Ta'wil): Imam Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1424 AH • Fath al-Qadir: by Imam Muhammad Subhi ibn Ali al-Shawkani, edited by Muhammad Subhi ibn Hasan Hallaq, Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1442 AH
• Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir: by Sheikh Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Dar Sahnun and Dar Ibn Hazm, Tunis and Beirut, Lebanon, 1st edition, 1443 AH

• Mushkil I'rab al-Qur'an: by Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, edited by Yasin Muhammad al-Sawwas, introduction and commentary by Ali Rida Mirza Muhammad, Shia Books Network
• Tafsir Abi al-Sa'ud: by the Chief Justice, Imam Abi al-Sa'ud Muhammad ibn Muhammad al-Imadi (d. 982 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon
• Tafsir al-Nasafi (Madarik al-Tanzil): by Abi al-Barakat Mahmud al-Nasafi, edited by Yusuf Ali Badawi, reviewed by Muhyi al-Din Dib, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH • Grammatical Analysis of the Quranic Chapters: Noon Center for Authorship and Translation, Islamic Knowledge Society, 1st Edition: 1435 AH.
• The Concise Commentary: by Abu al-Hasan Ali al-Wahidi, edited by Dr. Ahmad ibn Muhammad al-Hammadi, King Fahd National Library, Riyadh, 1430 AH.
• The Comprehensive Guide to the Grammatical Analysis of Quranic Sentences: by Dr. Ayman al-Shawwa, al-Ghazali Library - Dar al-Fayha, Damascus - Beirut, 1st Edition, 1421 CE.